

البداية والنهاية

نسله قضاة ووزراء وصلحاء وأدرك الدولتين الأموية والعباسية وكان نصرانيا فأسلم وحسن إسلامه وكان يكتب بالعربية والفارسية والسريانية وكان يعرب الكتب بين يدي ربيعة لما ولاه السفاح الأنبار وفيها توفي عبد الوارث بن سعيد البيروتي أحد الثقات . وعافية بن يزيد .

ابن قيس القاضي للمهدي على جانب بغداد الشرقي هو ابن علاثة وكانا يحكما بجامع الرصافة وكان عافية عابدا زاهدا ورعا دخل يوما على المهدي في وقت الطهيرة فقال يا أمير المؤمنين اعفني فقال له المهدي ولم أعفك هل اعترض عليك أحد من الأمراء فقال له لا ولكن كان بين اثنين خصومة عندي فعمد أحدهما إلى رطب السكر وكأنه سمع أني أحبه فأهدى إلى منه طبقا لا يصلح إلا للأمير المؤمنين فرددته عليه فلما أصبحنا وجلسنا إلى الحكومة لم يستويا عندي في قلبي ولا نظري بل مال قلبي إلى المهدي منهما هذا مع أني لم أقبل منه ما أهدها فكيف لو قبلت منه فأعفني عفا الله عنك فأعفاه وقال الأصمعي كنت عند الرشيد يوما وعنده عافية قد أحضره لأن قوما استعدوا عليه إلى الرشيد فجعل الرشيد يوقفه على ما قيل عنه وهو يجيب عما يسأله وطال المجلس فعطس الخليفة فشتمه الناس ولم يشتمه عافية فقال له الرشيد لم لم تشمتني مع الناس فقال لأنك لم تحمد الله واحتج بالحديث في ذلك فقال له الرشيد ارجع لعملك فوالله ما كنت لتفعل ما قيل عنك وأنت لم تسامحنى في عطسة لم أحمد الله فيها ثم رده ردا جميلا إلى ولايته وفيها توفي .

سيبويه .

إمام النحاة واسمه عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر المعروف بسيبويه مولى بنى الحارث بن كعب وقيل آل مولى الربيع بن زياد وإنما سمي سيبويه لأن أمه كانت ترقصه وتقول له ذلك ومعنى سيبويه رائحة التفاح وقد كان في ابتداء أمره يصحب أهل الحديث والفقهاء وكان يستملى على حماد بن سلمة فلحن يوما فرد عليه قوله فأنف من ذلك فلزم الخليل بن أحمد فبرع في النحو ودخل بغداد وناظر الكسائي وكان سيبويه شابا حسنا جميلا نظيفا وقد تعلق من كل علم بسبب وضرب مع كل أهل أدب بسهم مع حداثة سنه وقد صنف في النحو كتابا لا يلحق شأوه وشرحه أئمة النحاة بعده فانغمروا في لجج بحره واستخرجوا من درره ولم يبلغوا إلى قعره وقد زعم ثعلب أنه لم ينفرد بتصنيفه بل ساعده جماعة في تصنيفه نحو من أربعين نفسا هو أحدهم وهو أصول الخليل فادعاه سيبويه إلى نفسه وقد استبعد ذلك السيرافي في كتاب طبقات النحاة قال وقد أخذ سيبويه اللغات عن أبي الخطاب والأخفش وغيرهما وكان سيبويه يقول سعيد

بن أبي العروبة والعروبة يوم الجمعة وكان يقول من قال عروبة فقد أخطأ فذكر ذلك ليونس فقال